الاقرى خلال المرحلة القادمة ؟ لا ، فما نعنيه بالضبط هو ان مؤشر التوجه نحو التسويه بدلا من الحرب لحل الصراع مع العدو الصهيوني سيظل هو الاقوى في المدى المنظور اي خلال السنوات العدث او الاربع القادمة • فليس ثمة ما يشير الى ان تغييرا جذريا سيطرا على الموقف العربي على ضوء تعثر محـــاولات الوصول الى تسوية • كذلك فان ما طرا من تطورات على مجمل الوضع العربي بعد حرب تشرين ، لا يشير الى ان احتمالات اللجوء للحرب ستسود قبـــل استنفاذ كل الوسائل الممكنة لتسوية هذا الصراع سلميا ، واحتمالات كهـــذه لا ترى في مدى ابعد من المدى المنظور • اضافة الى ذلك ، فعلى الرغم مـــن ان التناقض بين الموقفين العربي والاسرائيلي حول التسوية وطبيعتها ، يشمـــل اكثرمن نقطة واحدة ، فان مركز هذا التناقض هو المسالة الفلسطينية • ولايبدو لنا ان دول « المواجهة » العربية على استعداد لان تذهب لحرب اخرى مـــع اسرائيل ، اذا ابدت اسرائيل مرونة في النقاط الاخرى وتصلبت حول المسالة الفلسطينية • ففي هذه الحالة ستكون الدول العربية اكثر استعدادا لحل هذا التناقض على حساب المسالة الفلسطينية بدل استعدادها كله على حساب الذهاب الى حرب مع اسرائيل • ولعل هذا ما يفسر لنا اشتداد الضغط العربي على منظمة التحرير الفلسطينية الى درجة الصدام العسكري معها ، كلما لاحت في الافق امكانية لقطع ولو خطوة صغيرة في مسيرة التسوية •

كل هذه العوامل تجعلنا نؤكد ان مؤشر التوجه نحو التسوية سيظل هـــو الابرز خلال المرحلة القادمة • ولكن باي اتجاه سيسير هذا المؤشر ؟ وما هـــي مساراته الممكنة ؟

هل ستكون هناك امكانية للعودة الى سياسة الخطوات الصغيـرة ام ان المسار سيكون بحثا عن تسوية سياسية شاملة او شبه شاملة ؟ •

مع فوز كارتر رئيسا للولايات المتحدة ، يبدو ان كل الاطراف تنتظر التعرف على ملامح السياسة التي ستنتهجها الادارة الجديدة ازاء الصراع العربـــي ـ الاسرائيلي ، قبل ان تقدم على طرح مشاريع محددة او اتخاذ مواقف معلنـة من مشاريع مطروحة ويجري تداولها منذ فترة • ولكن كما اوضحنا في بداية مقالنا، فاننا لا نرى ان فوز كارتر يحمل اي امكانية لاجراء تغيير اساسي في السياسة الاميركية • وعلى هذا الاساســـس فـــان السياســـة الاكثـــر احتمالا للادارة الاميركية الجديدة هي متابعة الموقف من النقطة التي انتهـت اليها الادارة السابقة ، اي متابعة البحث عن تسوية سياسية شاملة او شبـــه شاملة للصراع العربي ـ الاسرائيلي ، هذا مع الاخذ بعين الاعتبار ان فترة من الوقت ـ عدة اشهر ـ ستمضي قبل ان تباشر الادارة الجديدة دبلوماسيتها